

محاضرات مقياس مدخل إلى علوم التربية

د/ جواق سمير

المحاضرة رقم 01:

مفهوم علوم التربية وميادينها

تمهيد:

تعد علوم التربية من أهم المجالات المعرفية تكاملاً ومجالاً فكرياً مُتعدد التخصصات العلمية، والتي تسعى إلى دراسة الظاهرة التربوية من حيث عواملها، مضامينها وأهدافها. وسنحاول في الآتي التعرف على مفهومها ومختلف ميادينها.

أولاً: علوم التربية، مقارنة مفاهيمية

يتكوّن مُصطلح علوم التربية من كلمتين مركبتين: "علوم" و"التربية". لذلك فإنه من المستحسن منهجياً ومعرفياً تناولهما أولاً من حيث دلالتها اللغوية والاصطلاحية قبل تناول مفهوم علوم التربية في صيغته التركيبية.

1- علوم: من حيث الدلالة اللغوية -ومثلما جاء في المعاجم اللغوية- ينحدر لفظ "علوم" من الجذر اللغوي الثلاثي (ع.ل.م)، ويعني: المعرفة، الإدراك، اليقين. يُقال: "علم الشيء أي أدرك حقيقته". وفي العادة فإن مصطلح علم يُستعمل كتنقيض للجهل.

أما من الناحية الاصطلاحية، فالعلم يُطلق على مجموعة من المعارف المنظمة منهجياً والمرتبة منطقياً ونسقياً، بهدف تفسير الظواهر وضبطها والتنبؤ بها.

أما في السياق التربوي، فهو عبارة عن نسقٍ من المعارف المترابطة يستند على منهج علمي ويتميز بالدقة والموضوعية والقابلية للتحقق.

2- التربية: من الناحية اللغوية، نجد لها عدة جذور واشتقاقات لغوية:

- رَبّاً: نما وزاد. - رَبّاً: أصلح وتعهّد. - رَبّاً: نشأ وراعى.

وعليه، فالتربية من حيث الدلالات اللغوية، تعني: الانماء، التنشئة والرعاية. والتربية من هذا المنطلق، ليست عملية تلقينية بل تنمية للقدرات داخلية وتغذيتها ورعايتها وتقويمها.

وعليه، فإن الجمع بين "العلم" و"التربية"، هو في حقيقة الأمر جمعٌ بين فعل انساني وقيمي (التربية) ومنهجٍ منظمٍ لفهم هذا الفعل وتفسيره وتوجيهه (العلم).

3- علوم التربية:

- دراسة علمية منهجية للظاهرة التربوية بقصد الفهم والتفسير والتقويم.
- مجموعة الدراسات العلمية التي تُعالج التربية باعتبارها فعلاً انسانياً وثقافياً واجتماعياً لفهمه وتفسيره والتنبؤ به.

ثانياً: ميادين علوم التربية

- ما هي الميادين والمواضيع التي تُجرى عليها علوم التربية أبحاثها ودراساتها؟
- تُعنى علوم التربية ببناء المناهج التربوية واختيار المحتويات التعليمية وتصميم الأنشطة واستراتيجيات التعليم والتقويم وتوجيه المتعلم ومرافقته نفسياً ومهنيًا. وعلى العموم، يمكن اجمالها في ثلاث مجموعات من الاحداث والميادين حسب "غاستون ميالاري" في كتابه: "طرق البحث في علوم التربية". وهي كالتالي:
- 1- الاحداث والحالات السابقة التي لا يُمكن معرفتها إلا من خلال الوثائق، نصوص، رسوم، منحوتات، موسيقى. مثلاً: الحديث عن التربية والتعليم في اسبرطة اليونانية.
 - 2- أحداث أخرى من التعليم يمكن معرفتها أيضاً عن طريق النصوص والملاحظة. مثلاً: النظام الجامعي الفرنسي. علماً أن الدراسة التحليلية هنا تتم بطريقتين: الطريقة المباشرة (نصوص، معانيات، استقصاءات). الطريقة غير مباشرة من خلال الاستعانة بالأشخاص المعنيين بالحالة المدروسة (مسؤول التربية والتعليم، رأي المربين والمعلمين... الخ).

3- ميدان حالات التعليم، حيث أن الباحث هنا هو من يقوم بمراقبة وجمع الوثائق وتحليلها بصفته أحد عناصر الحالة التربوية والتعليمية.

خُلاصة:

يمكن القول، تأسيساً على ما سبق ذكره، أن علوم التربية هي مجموعة من المعارف المنظمة والمتكاملة والتي تهدف إلى فهم الظاهرة التربوية ودراساتها دراسة علمية تقويمية، لذلك فهي تشمل العديد من الميادين أجمالها "غاستون ميالاري" في ثلاثة ميادين رئيسية.

المحاضرة رقم 02

التخصصات المكونة لعلوم التربية

تمهيد:

تعد علوم التربية حقلاً معرفياً مركباً من العديد من التخصصات العلمية التي تتكامل فيما بينها لدراسة الظاهرة التربوية، فهمها، تفسيرها وتطويرها. وحيث أن كل واحدٍ من هذه التخصصات المكونة لعلوم التربية تُعالج جانباً معيناً من جوانب العملية التربوية استجابةً لما تستلزمه الظاهرة التربوية في حد ذاتها، ولما يقتضيه الواقع التربوي من جهةٍ أخرى.

ومن هنا تأتي أهمية الحديث عن هذه التخصصات المكونة لعلوم التربية، فذلك لمعرفة الجوانب التي تشغلُ عليها هذه التخصصات حول الظاهرة التربوية، وهي كالتالي:

1- تخصص تكنولوجيا التعليم: يسعى هذا التخصص إلى جعل الفعل التربوي فعلاً مُواكباً للواقع

التكنولوجي الراهن، من خلال توظيف الأدوات والتقنيات التكنولوجية والرقمية في العملية التعليمية مثلما يسمى الآن بالتعليم عن بعد والتعليم عن طريق المنصات الرقمية وغيرها. يهدف هذا التخصص، إلى تحسين الممارسة التعليمية وجعلها أكثر حيوية وصناعة بيئة تعليمية أكثر تفاعلاً واستجابة لمتطلبات المرحلة التكنولوجية الحديثة.

2- تخصص تربية الطفل: يهدف هذا التخصص إلى تربية الأطفال وتعليمهم في المراحل الأولى

لنموهم العقلي والنفسي والوجداني، من خلال اعداد برامج تربوية وبناء مناهج تعليمية تتلاءم مع هذه الفئة وقدراتهم العقلية.

3- تخصص التربية الخاصة: يسعى هذا التخصص لعلوم التربية، إلى الاهتمام بفئةٍ خاصة، وهي

فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الاعاقات مهما كان شكلها ونوعها وكل فئةٍ تجد صعوبة معينة في التعلم. لذلك يهدف إلى رعاية وتعليم فئة خاصة من خلال اعداد برنامج تربوي خاص بهم ولهم تحديداً عبر تكييف البرامج والمناهج التربوية حتى تتلاءم مع خصوصياتهم وقدراتهم.

4- **تخصص التعليم الصفّي:** يعد هذا التخصص لعلوم التربية من بين أكثر التخصصات التي ترتبط بشكلٍ وثيقٍ بالممارسة اليومية للمعلّم، حيث يتعلق مباشرة بإدارة الصف وتنظيم الممارسة التعليمية والتربوية داخله.

5- **تخصص تعليمية اللغات:** يهتم هذا التخصص بالجانب اللغوي والتواصلية وكيفية اكتسابه. لذلك يهدف الى صناعة برامج تعليمية حول تعلم اللغات بشكل يُراعي خصوصية كل لغة وكيفية تعلمها والتدريس بها بطريقة فعالة.

6- **تخصص الارشاد والتوجيه:** يهدف هذا التخصص الى تقديم الدعم النفسي اللازم للمتعلم بما يُساعده على مواجهة الصعوبات والمشكلات الخاصة بالعملية التعليمية وطريقة التكيّف معها من جهة. كما يُقدم له هذا التخصص أيضا نصائح وتوجيهات تُرشده الى اتخاذ القرار السليم والصائب، من جهة أخرى.

7- **تخصص علم النفس التربوي:** يتناول هذا التخصص الجانب النفسي والعمليات المرتبطة به في عملية التعلم (الدافعية، المرونة، الذاكرة، التخيل، الانفعال والفروق الفردية... الخ). ومن خلال معرفة هذا الجانب، وفهم سلوك أطراف عملية التعلم (المعلّم والمتعلّم)، فإن ذلك سيساهم في تحسين جودة العملية التعليمية وجعلها أكثر مرونة وفعالية.

خُلاصة:

على ضوء ما سبق، تُبين لنا هذه التخصصات المكونة لعلوم التربية، مدى تنوع جوانبها، واتساع مجالاتها، وتعدّد أبعادها. حيث تتكامل مع بعضها البعض من أجل تحسين العملية التربوية والتعليمية وجعلها أكثر تفاعلاً وحيويةً واستجابةً لمستجدات الواقع التكنولوجي.

المحاضرة رقم 03

نشأة وتطور علوم التربية

تمهيد:

تُعرَّف علوم التربية باعتبارها مجالاً معرفياً يهدف إلى دراسة الظاهرة التربوية من الناحية المنهجية والعلمية، من خلال التوسُّل والاستعانة بعدة تخصصات معرفية من أجل فهمها وتفسيرها وتوجيهها.

أولاً: نشأة علوم التربية

نشأت علوم التربية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر في سياقٍ تاريخي وفكري تميَّز بـ

1- استقلالية العلوم الإنسانية

2- صعود النزعة العلمية والوضعية.

3- نشأة المدرسة العمومية والحاجة إلى تكوين المعلمين تكويناً علمياً.

ثانياً: مراحل تطور علوم التربية

يُمكن القول، أن علوم التربية شهدت في مسارها التاريخي عدة مراحل أساسية، انتقلت فيها من تصورٍ فلسفي إلى أن أصبحت مجالاً للدراسة العلمية. ويمكن ذكر هذه المراحل في التالي:

1- المرحلة الفلسفية المعيارية: حيث أن التربية هنا لم تكن علماً مستقلاً قائماً بذاته بل مجالاً

فكرياً تابعاً للتأمل الفلسفي. (أفلاطون: في كتابه الجمهورية قد ربط التربية ببناء المدينة

المثالية. الغزالي: التربية الأخلاقية وتركبة النفس. روسو: في كتابه إميل أو في التربية جعل من

التربية تنميةً للفرد وفق فطرته).

- 2- المرحلة السيكولوجية: وكان ذلك مع بدايات القرن العشرين، حيث ظهر ما يُسمى بعلم النفس التربوي وأصبحت الظاهرة التربوية تُدرس من زوايا العمليات الذهنية والسلوكية. (جون بياجيه: تفسير النمو المعرفي للطفل).
- 3- المرحلة السوسولوجية: أصبح يُنظر إلى التربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق الاجتماعي، تقاليده وعاداته. (دور كايم: التربية ظاهرة اجتماعية).
- 4- المرحلة المعاصرة: وهي مرحلة تعددية التخصصات العلمية، حيث أصبحت التربية ذات طابعٍ تعدديٍّ (ما بين التخصصات). كما أصبحت علوم التربية مجالاً معرفياً مستقلاً ذو طابعٍ تعدديٍّ ومركبٍ (تتقاطع فيه مقاربات وحقول معرفية متعددة ومركبة).

خُلاصة:

يُمكن القول في الأخير، أن علوم التربية وإن كانت نشأتها الفعلية تعود إلى القرن التاسع عشر، نظراً لما شهده هذا القرن من تحولاتٍ معرفيةٍ ورهاناتٍ فكريةٍ. إلا أنها لم تبلغ هذه المرحلة، إلا بعد أن قطعت مراحلٍ وأشواطاً تاريخية انتقلت فيها من مرحلةٍ فلسفيةٍ معياريةٍ إلى مرحلةٍ سيكولوجيةٍ ثم إلى مرحلةٍ سوسولوجيةٍ وصولاً إلى مرحلة التعددية المعرفية، أين غدت مجالاً علمياً مُتعدد الأبعاد.

المحاضرة رقم 04

مفهوم التربية ووظائفها

تمهيد:

تُعد التربية من أكثر المفاهيم والاصطلاحات تدوُّلاً وحضوراً في الفكر البشري عبر مساره التاريخي الطويل، الممتد من اللحظة اليونانية -وحتى قبلها- إلى غاية اللحظة الراهنة، حيث كانت أحد أهم المواضيع التي تمت مناقشتها فكرياً ولا تزال تُحظى بالاهتمام ذاته في الفترة الراهنة.

ولعل هذا الحضور القوي الذي شهده مُصطلح التربية يعود بشكل أساسي في ارتباطه على نحوٍ وثيقٍ للغاية بمهمة صناعة الإنسان الجيّد/ الصالح وبناء مجتمعٍ سليمٍ وأكثر تماسُكاً وانسجاماً، وهي أحد الأهداف الأساسية التي تسعى إليها التربية بصفقتها تعكسُ الحمولة القيمية والمعرفية والعقدية لكل جماعةٍ بشريةٍ عبر كلّ مرحلةٍ تاريخيةٍ.

من جهةٍ أخرى، وجبَّ الإشارة إلى أن مُصطلح التربية قد عرّف عبر مساره التاريخي الذي تشكّل من خلاله، تحولات جذرية وتغيّرات عميقة، جعلتهُ ينتقلُ من كونه ممارسة اجتماعية إلى مجالٍ للدراسة العلمية.

أولاً: التربية، مُساءلة مفاهيمية

1- الدلالة اللغوية:

تنحدر من الجذر اللغوي الثلاثي "ربى" من دلالاتها اللغوية نجد:

- النماء والزيادة.
- الإصلاح والرعاية.
- الاهتمام والتنشئة.

من خلال هذه الدلالات اللغوية، فالتربية تُفيد عملية الانماء التدريجي بحيث تستوجب الرعاية والاهتمام والتنشئة لذلك فهي ليست فعلاً مرحلياً إنما تمتد في الزمن.

2- الدلالة الاصطلاحية:

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية حول مفهوم التربية، ولكن على الرغم من تنوعها واختلاف مرجعيات أصحابها الفكرية واتجاهاتهم الفلسفية، نكاد نجد اجماعاً على ارجاعها بأنها:

"عملية اجتماعية هادفة تسعى إلى تنمية الفرد من الناحية المعرفية والسلوكية والوجدانية بما يضمن تكييفه واندماجه في المجتمع واسهامه فيه".

ومن بين هذه التعريفات الاصطلاحية حول التربية، نُشير إلى ما قاله "ايميل دوركايم":

"العمل الذي تُمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد من أجل إعدادها للحياة الاجتماعية".

ثانياً: وظائف التربية

للتربية العديد من الوظائف الأساسية، نذكرها على النحو الآتي:

1- الوظيفة الاجتماعية:

- تحقيق ادماج الفرد داخل النسق الاجتماعي.
- الحفاظ على الهوية الثقافية للجماعة.
- تهدف الى تغيير المجتمع وتطويره وجعله مواكباً للمستجدات الراهنة.

2- الوظيفة الثقافية:

- نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل آخر.
- حفظ التراث الثقافي من التشويه والترفيف والضياع.
- نقد التراث الثقافي فيما استوجب نقده من أجل إصلاحه وتجديده.

- الانفتاح على الثقافات الأخرى والإفادة منها لتعزيز التراث الثقافي المحلي وجعله أكثر ثراءً وغنى.

3- الوظيفة المعرفية:

- تنمية التفكير لدى الفرد وبناء قدراته العقلية.
- تزويد المتعلم بمعارف جديدة لجعله مؤهلاً لفهم المحيط الخارجي والتفاعل معه.
- اكتساب مهارات التفكير النقدي وآليات حل المشكلات (التعلم الذاتي، الانسجام مع متطلبات مجتمع المعرفة وغيرها).

4- الوظيفة الاقتصادية:

- اعداد الفرد وتهيئته لسوق العمل.
- الاسهام في التنمية الاقتصادية المنشودة.
- اعداد سياسة تربوية وتعليمية ترتبط بمخططات التنمية الوطنية.
- تزويد المجتمع بالكفاءات والخبرات في المجالات التقنية والصناعية.

5- الوظيفة الأخلاقية:

- ترسيخ القيم الأخلاقية وتوجيه السلوك (الفردى والجماعى) نحو معايير مقبولة أخلاقياً.
- بناء شخصية متوازنة (القول والفعل/ النظري والعملى/ الفردى والاجتماعى) ذات مسؤولية أخلاقية.
- جعل الفعل التربوى يعكس المضمون الإنسانى والقيمى لدى الأفراد والجماعة.

خُلاصة:

إن التربية بوصفها تحمل دلالة على الانماء والرعاية والتنشئة، فهي عملية اجتماعية منظمة وهادفة لبناء شخصية فردية واجتماعية متكاملة الجوانب، وهو ما عبرت عنه من خلال وظائفها المتعددة: اجتماعيا، معرفيا وثقافيا واقتصاديا وأخلاقيا.

المحاضرة رقم 05

أهداف وغايات التربية

تمهيد:

تُعد التربية أحد أهم الركائز التي يُستند عليها لبناء الإنسان والمجتمعات السويّة؛ لجهة أنّها لا تقتصرُ على تنمية المهارات ونقل المعارف فقط، بل تسعى إلى تكوين الفرد تكويناً عقلياً وأخلاقياً ومعرفياً لتوجيهه نحو أدوار اجتماعية ومهام ثقافية معينة. من هنا، فإن العملية التربوية، ليست عملية عشوائية وتلقائية، بل هي هادفة ومُرتبطة بالعديد من المقاصد والمرامي التي تُوجهها وتُحدّد مسارها، وهو ما نقصده بأهداف وغايات التربية.

ملاحظة: إن استعمال هذين المصطلحين (أهداف وغايات)، أخذ جدلاً واسعاً؛ فهناك من الباحثين والمفكرين من يقوم بتوظيفهما واستخدامهما بمعنى واحد. بينما هناك من يُفضّل التمييز بينهما، وأن لكل مُصطلح دورٌ يؤديه في العملية التربوية، أما الفرق بينهما فهو كالتالي:

- الأهداف: ترتبط بمقاصد أكثر تحديداً وواقعية وتُشير في مجملها إلى النتائج أو الإنجازات التي يُراد تحقيقها من خلال العملية التربوية.

- الغايات: تتميز بطابعها العام والشامل وتكون مرتبطة برؤية حضارية وثقافية للمجتمع، لذلك فهي تنبُع من تصورٍ فلسفي وقيميّ حول الإنسان والمجتمع، عادة ما تكون مقاصد كبرى وبعيدة المدى تسعى التربية إلى بلوغها.

ومن هنا يأتي الحديث عن أهمية التمييز بين أهداف وغايات التربية.

أولاً: أهداف التربية

تسعى التربية إلى تحقيق جُملةٍ من الأهداف، نذكرها في النقاط التالية:

1- هدف علمي ومعرفي: تسعى التربية، من خلال مناهجها وأنشطتها، إلى تنمية القدرات الذهنية

والمعرفية للمتعلم وتطوير مهاراته في التفكير، التحليل والفهم والحوار والنقد، وزيادة في معارفه ومكتسباته.

2- هدف سلوكي: تنمية الجانب السلوكي لدى الفرد، صقله وتوجيهه لجعله قادراً على التفاعل الإيجابي

مع الجماعة.

3- هدف اجتماعي: تسعى التربية الى بلوغ هذا الهدف، من خلال إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية

وجعلهم مؤهلين للانخراط في المحيط الاجتماعي والاندماج في قيمه وتقاليده وعاداته وأعرافه.

4- هدف أخلاقي وقيمي: الاسهام في بناء الجانب الروحي للإنسان وغرس القيم الأخلاقية والثقافية

والدينية (تكوين شخصية أخلاقية متزنة).

5- هدف مهني ونتاجي: من بين الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها، إعداد الفرد للحياة المهنية

والإنتاجية وهو ما سيعزز أكثر من مشاركة الأفراد مشاركةً تنمويةً في الأنشطة المهنية والاقتصادية (ربط

التربية بسوق العمل والصناعة والاقتصاد).

6- هدف وطني وقومي: تسعى التربية من خلال نقل التراث الثقافي من جيل الى جيل آخر، الى الحفاظ

على التراث الوطني والقومي، مما يُسهم في صناعة هويتهم التاريخية والوطنية من التلاشي والذوبان، وهو ما

يُعزز لدى الأفراد من روح الانتماء والمواطنة الحقة.

ثانياً: غاياتُ التربية

تسعى التربية إلى تحقيق جُملةٍ من الغايات، نُشيرُ إليها في النقاط التالية:

1- بناء الانسان الصالح والمتكامل: تسعى التربية في مقاصدها الكبرى إلى تكوين انسان متوازن في

مختلف المستويات القيمية والوجدانية والسلوكية والمعرفية.

2- تحقيق التقدم والرفاه الاجتماعي: حيث تُعد التربية آلية ووسيلة أساسية في تحقيق تقدم المجتمع

وازدهاره وتطوره، إذ تُسهم في تكوين أجيالٍ تتمتع بروح الابتكار وتتميز بمهاراتٍ عاليةٍ، مما يُسهم في

تطور المجتمع في مختلف جوانبه العلمية والاقتصادية والمعرفية والثقافية.

3- الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع: من الغايات الرئيسة للتربية أيضاً، الحفاظُ على التراث الثقافي

ونقله إلى الجيل الجديد بما يضمنُ ترسيخ هوية المجتمع وقيمه الحضارية وتعزيز الانتماء إليه.

4- تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع: تسعى التربية في بُعدها الفلسفي الشامل إلى تحقيق نوعٍ من

الاتزان بين حاجيات الفرد ومصالحه ومتطلبات المجتمع ونظامه القيمي.

خُلاصة:

يُمكن القول، أن للتربية مجموعة من المقاصد تتنوع بين أهدافٍ قريبةٍ يُمكن تحقيقها وغاياتٍ بعيدةٍ تسعى

التربية إلى بلوغها. ومن خلال هذا التكامل بين أهدافها وغاياتها، يُمكن للتربية أن تُؤدي دورها الرئيس في

تنمية الفرد وبناء مجتمَعٍ له القدرة على مُجابهة التحديات التي يفرضها الحاضر والمستقبل.

المحاضرة رقم 06

الأسس العامة للتربية

تمهيد:

تقوم التربية على مجموعة من الأسس التي تحدد وظائفها وتوجه أهدافها وغاياتها، والتي تتعلق في مجملها بمهمة بتنشئة الفرد وجعله مؤهلاً للحياة الاجتماعية. ولعلنا نجد من بين هذه الأسس:

1- الأساس الفلسفي للتربية: يقوم هذا الأساس على التصورات الفلسفية التي تُحدّد طبيعة الإنسان وغايات وجوده، ودور التربية في تحقيقها. لذلك فإن هذا الأساس، يمنح للتربية إطارها النظري ومرجعيتها الفلسفية الذي يوجه العملية التربوية في حد ذاتها. من جهة أخرى، يُقدّم الأساس الفلسفي، مقاربات متنوعة من النظم التربوية مثل المثالية والواقعية وغيرها.

2- الأساس التاريخي للتربية: حيث يُساعد هذا الأساس بدراسة تطور التربية عبر مختلف سياقاتها التاريخية التي تشكلت من خلالها وتحليل التجارب والنظم التربوية التي عرفت كل المجتمعات البشرية الى غاية اللحظة الراهنة.

3- الأساس النفسي للتربية: يُساعد هذا الأساس من خلال جملة المعطيات التي يقدمها علم النفس في فهم طبيعة المتعلم وقدراته ونموه العقلي وردود أفعاله وميولاته الفردية ودافعيته للتعلم. لذلك، يعد أحد أهم الأسس في نجاح العملية التربوية في حد ذاتها.

4- الأساس الاجتماعي للتربية: ولأن التربية في جوهرها هي ممارسة وظاهرة اجتماعية ترتبط بسياق اجتماعي له قيمه ونظمه الثقافية واللغوية والعقدية الخاصة، فإن الأساس الاجتماعي للتربية، يعد حلقة وصل بين التربية والمجتمع، حيث تصبح بمثابة مؤسسة تربية واجتماعية لتأهيل الافراد نحو الحياة المشتركة، مما يسهم في تماسك المجتمع وتحقيق انسجامه.

5- الأساس الثقافي للتربية: يساعد هذا الأساس، على نقل التراث الثقافي من جيل قديم إلى آخر جديد، مما يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية لأي مجتمع وتعزيز لدى الأفراد روح الانتماء إلى النسق الثقافي للمجتمع (اللغة، القيم، الفنون والآداب، العادات والتقاليد...الخ) من جهة. ويسهم هذا الأساس على الانفتاح الثقافي واكتساب معارف وثقافات جديدة من المجتمعات الأخرى المغايرة، من جهة أخرى.

6- الأساس التعليمي والبيداغوجي للتربية: حيث يقدم هذا الأساس للعملية التربوية الأساليب والمناهج والطرائق التي تُنظم بها العملية التربوية والتعليمية داخل المؤسسات التربوية. لذلك، فإن هذا الأساس يُعد الجانب التطبيقي والعملي للتربية لأنه يُجسد القيم النظرية إلى ممارسات داخل المؤسسة التربوية

خُلاصة:

مما سبق، يُمكن القول، أن التربية تقوم على مجموعة من الأسس المتكاملة والتي بفضلها يُمكن للتربية من أداء أدوارها ووظائفها وتحقيق أهدافها وغاياتها في بناء الإنسان والمجتمع.

المحاضرة رقم 07+08:

علاقة التربية بالعلوم الأخرى

تمهيد:

تُعتبر التربية حقلاً معرفياً مُركباً، معقداً ومتداخلاً مع شتى المجالات العلمية الأخرى، والتي تستمد منها التربية أسسها وأدواتها المنهجية ومعجمها المفاهيمي، وهي ما تُحدّد أهدافها وغاياتها في بناء الانسان في مستوياته المتعددة. من هنا فإن للتربية علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى سواء كانت إنسانية أو طبيعية، نظرية أو تطبيقية.

1- الفلسفة: للتربية علاقة وطيدة بالفلسفة، إذ إن هذه الأخيرة هي من تُحدّد الغايات الكبرى للتربية.

- تنهل التربية من الفلسفة المقاربة المعيارية والقيمية، وبذلك تُحدد التربية القيم والفضائل الأخلاقية التي ينبغي غرسها في الشخصية الإنسانية وفي المجتمع.

- مثال: تدريس مقياس الفلسفة الإسلامية في البرامج التربوية لغرس القيم الأخلاقية والدينية.

2- الأنثروبولوجيا: تُعد العلاقة بين التربية والأنثروبولوجيا علاقة وطيدة ومتداخلة. إذ من خلالها يُمكن

فهم البناء والنسق الاجتماعي (النظام الثقافي، العقدي والديني، اللغوي، العادات والتقاليد...). ومن خلال هذا الفهم للبناء الاجتماعي يُمكن توجيه العملية التربوية لتكون أكثر انسجاماً معه.

- مثال: تكيف المناهج التربوية مع خصوصية المجتمع الجزائري.

3- علم الاجتماع: يهدف هذا العلم إلى دراسة المجتمع وبنيتة، وهو ما سيكون له علاقة وطيدة ومتداخلة مع التربية من خلال هدف التربية في إعداد الفرد للاندماج الاجتماعي.

- مثال: تعليم القيم الاجتماعية والتدريب على العمل الجماعي داخل المؤسسات التربوية.

4- علم النفس: ولأن هذا العلم يهدف إلى فهم السلوك البشري، تفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه، بالإضافة إلى دراسة الجانب الواعي واللا واعي في الشخصية الإنسانية، من هنا فإن هذا العلم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية التي تستمد منه آليات فهم سلوك المتعلم وخصائص نموه.

- مثال: استخدام نظريات التعلم في تحسين جودة وفعالية التدريس.

5- علم الأخلاق: والذي يهدف إلى تحديد القواعد والمبادئ التي يجب أن يكون عليها السلوك الإنساني من خلال التمييز بين الخير والشر، الحق والباطل، القبيح والجميل. لذلك فإن له علاقة وطيدة بالتربية التي تسعى إلى إعداد شخصية مُتزنة تقوم على القيم والمثل العليا (الخير، الحق، الجمال).

- مثال: تدريس هذه القيم والمثل العليا في البرامج التعليمية والتربوية.

6- علم السياسة: والذي يهدف إلى دراسة النظم، الدساتير، الحكومات والمؤسسات السياسية وفهم العلاقات السياسية المحلية والدولية وغيرها. أما من حيث علاقته بالتربية فله علاقة وطيدة من خلال وضع سياسات تربوية معينة لها أهدافها ومراميها.

- مثال: تدريس هذه السياسات التربوية في البرامج الدراسية لتعزيز روح المواطنة والمشاركة الديمقراطية والانتماء الوطني.

7- علم الاقتصاد: يهدف إلى دراسة المشكلة الاقتصادية، انتاج وتوزيع واستهلاك الموارد بما يُلبى

الحاجيات والرغبات الإنسانية لتحقيق الاستغلال الأمثل لها. من هنا تكمن علاقته بالتربية التي تسعى إلى

اعداد فردٍ مؤهلٍ لممارسة النشاط الاقتصادي وسوق العمل، من خلال ربط التربية بالاقتصاد.

- مثال: وضع مواد وتخصصات تعليمية وتربوية تتلاءم وتوجه الاقتصاد الوطني.

8- علم الإحصاء: يقوم هذا العلم بجمع وتنظيم البيانات وتفسيرها وتحويلها إلى معلومات ذات فائدةٍ

ومعنى. وعلى ضوء ذلك تتحدّد علاقته بالتربية في توفير البيانات اللازمة وأدوات القياس المناسبة لتقويم

العملية التربوية والتعليمية.

- مثال: إدراج محتوى هذا العلم وأدواته لتحليل نتائج الامتحانات واتخاذ القرارات التربوية المناسبة بعدها.

9- الرياضيات: علم مُجرد يُعنى بدراسة الأعداد، الحسابات الرياضية والفضاءات الهندسية وغيرها. ومن

خلال الاستعانة بالاستنتاجات المنطقية والأنماط الرياضية تكون له علاقة وطيدة بالتربية، التي تسعى إلى

إنماء التفكير المنطقي والرياضي لدى الفرد مما يُساعده على حل مُشكلاته اليومية.

- مثال: تعليم الرياضيات والتدريب على الحساب لإنماء القدرات الذهنية المجردة لدى المتعلّم.

وعلى ضوء ما سبق، يتضح أن للتربية علاقة وطيدة مع كل المجالات العلمية والمعرفية الأخرى.

المحاضرة 09

التربية النظامية واللا نظامية

تمهيد:

تُعد التربية عملية معقدة ومستمرة تسعى إلى تنمية الانسان على مُختلف الأصعدة والمستويات الفكرية والسلوكية، علماً أن هذه الأبعاد لا تُقتصرُ فقط على تلك التربية التي تقومُ بها المؤسسات والهيئات التعليمية الرسمية، بل إن دائرتها تتوسَّعُ لتمتد إلى خارج هذه المؤسسات أي مُختلف مجالات الحياة. ومن هنا نجد أنفسنا أمام نوعين من التربية: التربية النظامية والتربية اللا نظامية.

1- التربية النظامية: وهي ذلك النوع من التربية الذي يَتِمُّ داخل مؤسسات وهيئات منظمة ورسمية، لها برامج خاصة ومناهج محددة وشهادات معترف بها، مثل: المدارس، الجامعات، المعاهد، والمراكز وغيرها.

- خصائصها: تتميز التربية النظامية بخصائص عديدة نذكر منها:

- تتميزُ بطابعٍ مؤسَّساتيٍّ (مدرسة، جامعة، معهد، مركز).
- تتميزُ بخضوعها إلى رقابة وإشراف الهيئات المختصة.
- تتميزُ ببرنامج منظم ومناهج محددة ولها أهدافٌ معينة بشكلٍ مُخطَّطٍ له مُسبقاً.
- تتميزُ بخضوعها إلى نظامٍ تدريجيٍّ، حيث تمر بمراحل تربوية وتعليمية (مثلاً: ابتدائي ثم متوسط ثم ثانوي ثم جامعي...).
- لها زمان ومكان محدد.

- تمنح شهادات معترف بها.

- أهميتها: يمكن اختصار ذلك في النقاط التالية:

- تُعدُّ الفرد وتكونه تكويناً منهجياً ومعرفياً رزناً للحياة المهنية.

- وضع أطر تربوية ومعايير تعليمية موحدة.

- تنمية القدرات الفكرية والذهنية.

- سلباتها: يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- جامدة وغير مرنة.

- يغلبُ عليها الطابع النظري في حين تُهمَل الجانب العملي.

- من خلال معاييرها الموحدة تُهمَل الفوارق الموجودة بين المتعلّمين.

2- التربية اللا نظامية: هي كل عملية تربوية وتعليمية تحدث خارج مجال الهيئات والمؤسسات الرسمية،

حيثُ تتمُّ بشكلٍ تلقائي وعفوي في الممارسة الحياتية اليومية.

- خصائصها: تتميز التربية اللا نظامية بخصائص عديدة نذكر منها:

- تتميز بكونها غير رسمية، أي أنها لا تُجرى داخل المؤسسات والهيئات التعليمية والتربوية الرسمية (الاسرة،

الأصدقاء...).

- مرنة وغير جامدة، إذ إنها ليست مقيدة بزمانٍ معين أو مكانٍ محدّدٍ أو برنامجٍ تربوي خاص.

- ليست منظمة، إذ إنها تحدث بشكلٍ تلقائي وعفوي.

- مرتبطة بالحياة اليومية والتجارب والخبرات حيث تُرافق الانسان في مساره الحياتي.

-أهميتها: يمكن اختصار ذلك في النقاط التالية:

- تُكْمِلُ في أدوارها ووظائفها ما تُنجزه التربية النظامية.

- تُنمي المهارات الاجتماعية والحياتية.

- تُعد الفرد للتكيف والاندماج الاجتماعي.

- تجعل الفرد القدرة على مُواكبة التغيرات السريعة في الواقع اليومي.

- سلبياتها: يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- الغياب الكلي للتنظيم والتخطيط لجهة أنها ممارسة تلقائية.

- لا يمكن قياس نتائجها.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن كل من التربية النظامية واللا نظامية يشكلان معاً نظاماً تربوياً متكاملاً في تكوين الفرد

وإعداده ليصبح قادراً على التعلم والتكيف مع مُستجدات الواقع.

المحاضرة 10+11

المدارس التربوية الكبرى

تمهيد:

إن المتأمل في تاريخ الفكر التربوي يُدرِّك مباشرة أن التربية قد كانت في بداياتها الأولى ممارسة إنسانية وأخلاقية قبل أن تُصبح مجالاً للدراسة العلمية المنظمة التي تقوم على جُملةٍ من المقاربات الفكرية والنظريات العلمية، والتي تُعرَّفُ بـ "المدارس التربوية". إن هذه الأخيرة، تتعدَّدُ وتتنوَّعُ وتختلفُ حسب الخلفيات الفكرية والاتجاهات الفلسفية من جهة. وحسب فهمٍ كلِّ مدرسةٍ للعملية التربوية، أهدافها وغاياتها، وحسب رؤية كل مدرسةٍ إلى الإنسان وطبيعته، من جهةٍ أخرى.

وعموماً، فقد أسهمت جميعاً في إثراء الفكر التربوي وتطويره بما يتلاءم مع حاجات الأفراد والمجتمعات وروح العصر.

- مفهوم المدرسة التربوية: يُمكن القول إنها تُمثِّلُ اتجاهًا فكرياً أو إطاراً نظرياً يَضُمُّ مجموعة من المبادئ والتصورات حول الإنسان وطبيعته وكيفية تعلُّمه، لذلك فهي تُمثِّلُ رؤيةً محددةً عن العملية التربوية وأهدافها.

لقد شهد تاريخ الفكر التربوي العديد من المدارس التربوية، ويمكن أن نذكر من أهمها:

- المدرسة المثالية: اتجه فلسفي وتربوي يُرجِعُ حقيقة الأشياء والظواهر جميعاً إلى الفكر (العقل)، إذ إن الواقع الحقيقي هو عالم الأفكار أو المعقول لا عالم المادة أو المحسوس.

- من أبرز رواد هذه المدرسة: سقراط، أفلاطون، هيغل.
- ترى هذه المدرسة في التربية على أنها آلية في تنمية الروح وتهذيب النفس وتطهيرها من ملذات الجسد والمادة عموماً. لذلك فهي منهج للارتقاء بالإنسان نحو القيم والمثل العليا: الخير، الحق والجمال.
- المعلم في المدرسة المثالية هو محور العملية التربوية ويمثل القدوة الفكرية والأخلاقية.
- تعتمد المدرسة المثالية على أسلوب الحوار والمناقشة وتركز على الانضباط الأخلاقي والسلوكي.
- يغلب عليها الطابع التأملي على حساب الممارسة العملية.
- المدرسة الواقعية: اتجاه تربوي يرى أن الواقع المادي المحسوس هو أساس الحقيقة وأن المعرفة يتم اكتسابها من الواقع من خلال الحواس والتجربة والخبرة.
- تركز هذه المدرسة على ربط العملية التربوية بالواقع العملي بدلاً من الاكتفاء بالأفكار المجردة.
- من أبرز روادها: أرسطو، جون لوك، دافيد هيوم.
- تؤكد هذه المدرسة على أن الهدف من التربية هو إعداد الفرد للحياة العملية والواقعية.
- فعل التعلم والتربية يتم انطلاقاً من المحسوس إلى المجرد.
- تراعي هذه المدرسة طبيعة الطفل وميولاته وقدراته في التعلم.
- تركز هذه المدرسة على استخدام الوسائل الحسية والمادية أثناء التربية والتعلم.

- المدرسة البرغماتية: اتجاه تربوي يرى في الحقيقة أنها ذات طابع نسبي ومتغير وتُقاس بمدى تحقيقها لمنافع على مستوى الواقع.

- من أبرز روادها: تشارلز بيرس، ويليام جيمس، جون ديوي.

- ترى هذه المدرسة أن التربية ليست غاية في حد ذاتها بل هي آلية وأداة ووسيلة لحلّ مشكلات واقعية.

- تُركز على دور وأهمية التجربة، الخبرة والفعل (العمل) والتكيف مع البيئة في العملية التربوية.

- التربية ممارسة يومية وحياتية متواصلة مدى الحياة لأنها تقوم على التجارب والخبرات.

- تؤكد هذه المدرسة على ربط المؤسسات التربوية بالمجتمع وكل جوانب الحياة.

ولعلنا نجد أيضاً من بين أهم المدارس التربوية التي كان لها اسهامٌ مُميزٌ حول العملية التربوية، يمكن أن نذكر:

- المدرسة السلوكية (جون واطسون، ايفان بافلوف).

- المدرسة البنائية (جان بياجيه).

- المدرسة الطبيعية (جان جاك روسو).

خُلاصة:

وأخيراً، يُمكن القول، أن هذه المدارس التربوية، على تعددها وتنوعها واختلاف اتجاهاتها، فإنها تُمثّلُ محاولة فكرية جادة في فهم العملية التربوية وتوجيهها نحو أهدافها وغاياتها الكبرى.